البصيرة فى دينه والحق فى خلاف قومه وما
كانوا عليه من الضلال فى عبادة الاصنام نزيه
ملكوت السموات والارض فلهذا السبب عبر
عن هذه الرؤية بلفظ المستقبل فى قوله وكذلك
نرى ابراهيم لانه تعالى كان اراه بعين البصيرة
ان اباه وقومه على غير الحق فخالفهم فجزاه الله
بان اراه بعد ذلك ملكوت السموات والارض
فحسنت هذه العبارة لهذا المعنى والملكوت الملك
زيدت فيه التاء للمبالغة كالرهبوت والرغبوت
والرحموت من الرهبة والرغبة والرحمة قال
ابن عباس يعنى خلق السموات والارض وقال
مجاهد وسعيد بن جبير يعنى ايات السموات
والارض وذلك انه اقيم على صخرة وكشف له
عن السموات حتى راى العرش والكرسى وما
فى السموات من العجايب وحتى راى مكانه فى
الجنة فذلك قوله وانبيناه اجره فى الدنيا يعنى
اريناه مكانه فى الجنة وكشف له عن الارض
حتى نظر الى اسفل الارضين وراى ما فيهما من
العجايب قال البغوى وروى عن سلمان ورفعه
بعضهم عن على قال لما راى ابراهيم ملكوت
السموات والارض ابصر رجلا على فاحشة فدعى

عليه

عليه فهلك ثم ابصر آخر فدعى عليه فهلك
ثم ابصر آخر فاراد ان يدعو عليه فقال له تعالى
يا ابراهيم انت رجل مجاب الدعوة فلا تدعون
على عبادى فانما انا من عبدى على ثلاث خلال
اى خصال اما ان يتوب الى فاتوب عليه
واما ان اخرج منه نسمة تعبدنى واما ان
يموت الى فان شئت غفرت وان شئت عاقبت
وفى رواية وان توفى فان جهنم من ورائه قال
قتادة ملكوت السموات الشمس والقمر والنجوم
وملكوت الارض الجبال والشجر والبحار واختلف
فى هذه الرؤية هل كانت بعين البصر او بعين
البصيرة على قولين احدهما انها كانت بعين
البصر الظاهر فشق لابراهيم السموات حتى
راى العرش وشق له الارض حتى راى ما فى
بطنها والقول الثانى ان هذه الرؤية كانت بعين
البصيرة لان ملكوت السموات والارض عبارة
عن الملك وذلك لا يعرف الا بالعقل فبان بهذا
ان هذه الرؤية كانت بعين البصيرة الا ان
يقال المراد بملكوت السموات والارض نفس هذه
السموات والارض اهـ وفى السمين قوله وكذلك
نرى ابراهيم فى هذه الكاف ثلاثة اوجه اظهرها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)